الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 23064089815

رقم التسجيل: ط2: 23064100749

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

أبعاد الشخصية في رواية

"التيه والعقبان" لـ "كفاح جرار"

إعداد الطالبتين:

- زبيدة أرفيس
- فوزية نصلي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
مهديد خليف	أستاذ محاضر أ	المسيلة	رئيسا
مهديد بايزيد	أستاذ محاضر أ	المسيلة	مشرفا ومقررا
يوسف بغدادي	أستاذ مساعد أ	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1444-1445هـ / 2024/2023.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا لإتمام هذا العمل.

إلى الأستاذ المشرف "مهيديد بايزيد" الذي نشكره جزيل الشكر على رحابة صدره وامدادنا بالمعلومات، المتابعة والتصويبات الدقيقة، كذا مرافقته لنا طوال سنوات مشوارنا الدراسي الجامعي.

وإلى كل أساتذة كلية الأدب العربي الذين لهم منا كل التقدير وكل عمال جامعة المسيلة.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر تحليل الشخصيات والأبعاد الشخصية في الأدب من المجالات المثيرة والمهمة في دراسة الأعمال الأدبية، حيث تمثل الشخصيات الأساسية في الروايات والقصص أحد أهم عناصر القصة والتي تشكل محوراً رئيسياً في فهم النص وتفسير معانيه. وفي هذا السياق، تُعد رواية "التيه والعقبان" للكاتب كفاح جرار واحدة من الأعمال الأدبية التي تثير الاهتمام بفحص وتحليل شخصياتها وأبعادها الشخصية.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل الأبعاد الشخصية المتعددة التي تظهر في "التيه والعقبان"، وفهم دور هذه الشخصيات في تطوّر الحبكة الروائية وتوجيه القارئ نحو فهم أعمق للموضوعات المطروحة في الرواية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسة ستحاول استخلاص النتائج والتحليلات التي قد تسهم في فهم أوسع للرواية وما تحمله من رسائل ومعانٍ.

تظهر الرواية بصفة عامة تجربة إنسانية تعكس موقف كاتبها إزاء واقعة بالدرجة التي تفصح فيها عن مدى تمكنه في الشكل الروائي، وعلى هذا تقاس جودة الرواية فنيا، أي بمدى قدرتها على تقديم مجموعة من الشخصيات بأنواعها قادرة على أن تقنع القارئ بصدق الحياة القصصية التي تصورها له، تلك الحياة في الرواية تجسد قضية، يريد الروائي أن يطرح من خلالها موقفا فكريا ورؤية خاصة، اتجاه موقف واقعي محدد، تعيشه تلك الشخصيات.

ما جعلنا نتطرق لموضوع دراستنا هذا والمعنون بـ: "أبعاد الشخصية في رواية التيه والعقبان " للكاتب: "كفاح جرار "

وقد كان دافعنا لاختيار هذا الموضوع أوّلاً وقبل كلّ شيء تأثّرنا بهذا المنجز الأدبي القيم ومحاولتنا تسليط الضوء على عنصر مهم من عناصر السرد الروائي –الشخصية– في رواية "التيه والعقبان" للكاتب المتميز "كفاح جرار"، في حين اقتصرت الصعوبات على اتساع الموضوع والذي صعب الإلمام به.

وفي صدد هذه الدراسة برز السؤال الجوهري: كيف تجلت أبعاد الشخصية في رواية "التيه والعقبان" للكاتب "كفاح جرار"؟

وانطلاقاً من ذلك نصل إلى طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي الشخصية في الرواية؟

- ماهي الابعاد الشخصية في الرواية؟

- أين ظهرت الابعاد في روايتنا محل الدراسة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة بحث تضمّنت فصلين .

الفصل الأول جاء مفاهيميا نظريا والذي حمل عنوان الشخصية في الرواية الجزائرية ،والذي حوى ثلاث عناصر: بناء السرد ونمذجة الشخصيات – أنواع الشخصيات–الشخصيات وعناصر السرد.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان أبعاد الشخصية في رواية التيه والعقبان وضم العناصر التالية : أبعاد الشخصية وعلاقتها بالمكان –أبعاد الشخصية وعلاقتها بالحدث– أبعاد الشخصية وعلاقتها بالزمن.

وطبعا خلصنا في نهاية البحث إلى خاتمة ضمّت أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج.
وقد اســـتندنا في دراســـتنا إلى مراجع ثمّنت البحث وصـــوّبت منحاه كتابيْ: " محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضـــة مصـــر للطباعة والنشـــر، 2004، ط1" وكتاب " عبد القادر بن سالم، السردية العربية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ط1 "

اعتمدنا على رسالة " شرحبيل إبراهيم، أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاق الروائية، رسالة الدكتوراه، جامعة مؤته، الأردن، 2001".

وغيرها من الكتب الأخرى التي أنارت لنا طريق البحث.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون عبر إطار وصفي تحليلي في أغلبه وتأويلي إلى حدّ ما في بعض المباحث التي استدعت ذلك.

في الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف " مهيديد بايزيد " على مرافقته العلمية لنا طوال مشوارنا الجامعي وعلى كلّ الدعم والتوجيه وبالأخص الثقة التي غمرنا بها.

كما نوجه الشكر لكلية الآداب واللغات وإلى قسم اللغة والأدب العربي، أساتذة وعمّالا وإداريين.

ونحن لا ندّعي أنّنا ألممنا بجوانب الموضوع الذي لا يمكن الإحاطة به مهما قيل فيه، وعليه نستسمح مسبقاً عن جوانب النقص التي لابد وأنّنا قد وقعنا فيها، باعتبار الكمال لله وحده، ورجائنا أن نكون قد وضعنا لبنةً نأمل أن تكون مفتاحا لدراسات أخرى مستقبلا.

هذا وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

وما التوفيق إلا بالله تعالى.

الفصل الأول

الشخصية في الرواية الجزائرية

تعتبر الشخصية من أهم الركائز في البناء السردي، والمحرك الرئيسي للأحداث حيث أنها تمثل محور مكونات الرواية، فبفضلها تتيح للكاتب فرصة التعبير عن آراء وأفكار وتخيلات داخل العمل الأدبي.

أولا: بناء السرد ونمذجة الشخصيات

يعتبر السرد من أهم التقنيات التي يعتمها الكاتب لنقل الأحداث والوقائع، إذ تكمن أهميته في كونه من أكثر العناصر المستخدمة في النص الروائي فهو الذي يكشف عن مضامين التي يستخدمها الكاتب في عمله الفني إذا يرى "جيرالد برنس" **بأن "السرد والحكاية كمنتج وصيرورة موضوع وفعل وبنية المتعلقة بحدث حقيقي أو خيالي يقوم بتوصيلة واحد أو اثنان أو عدد من الرواة لواحد أو اثنين أو عدد المروي لهم..."**[1] أي هو سرد الأحداث من صورة وحركة يكون ذلك بتعدد الرواة أو راوي واحد.

السرد مصطلح تقني وأسلوب نقل الحكاية من صورة واقعية ومتخيلة إلى صورة لغوية تتميز بملامح أسلوب المؤلف فهو رواية: سلسلة **أحداث Events** واحدة أو أكثر، حقيقية أو متخيلة، بواسطة **راوٍ Naratur** واحد أو اثنين أو عدة صور لهم "غالبا ما يكون صريحا"[2] إذ يتسع مصطلح السرد وينفتح على كافة الخطابات، حيث يعرفه سعيد يقطين في كتابه الكلام والخبر يقول: "فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"[3]، أي السرد عملية تجعل تحديده شاملا لكل الخطابات في كل مكان.

ويعني السرد فعل الحكي المنتج للمحكي، أو شئنا التعميم مجموع الوضع الخيالي الذي يندرج فيه والذي ينتجه السارد والمسرود له، ونقصد بالمحكي النص السردي الذي لا يتكون فقط من "الخطاب السردي الذي ينتجه السارد بل أيضا من الكلام الذي يلفظه "الممثلون"

[1] جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، المجلس العلى للثقافة، مصر، القاهرة، 2003، ط1، ص132.

[2] مونيكا فلودرتك، مدخل علم السرد، تر: باسم صالح حميد، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، 2012، ط1، ص119.

[3] سعيد يقطين، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ط1، ص19.

ويستشهد به السارد، فالمحكي إذن يتكون من تتابع وتناوب خطاب السارد والممثلين وكما أن المحكي يوفق بين خطاب السارد وخطاب الممثلين، فإنه القصة أيضا تشمل الأحداث، وكذا الأحداث التي تكون موضوع خطاب السرد، وكذا الأحداث التي تحكيها خطاب الممثلين، ومن ثمة فهي تتضمن العالم المسرود والعالم الممثل في آن واحد[1]، يعني أن السرد ينتجه السارد ويتمثل ذلك في أحداث يحكيها شخصيات وممثلون بتتابع وتناوب خطابي.

ويذهب **عبد الملك مرتاض** إلى أن أصل السرد في اللغة العربية فهو تتابع الماضي على سير واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الانشقاقي، "**أصبح السرد يطلق في السرد القصصي على كل ما خالف الحوار ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد في الغرب إلى معنى اصطلاحي أهم وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي والروائي أو القصصي برمته**"[2]، إذ هو تتابع الأحداث بطريقة يختاره الراوي ليقدم بها الحدث للمتلقي، كأن يكون السرد تتابع للحكي في زمن ما.

البناء السردي نسيج محكم من العناصر المكونة له، مثل الحدث والشخصيات والزمن والمكان، وفيه تتابع الأحداث تتابعا سببيا إذ يرى زكريا إبراهيم "**لأن للبنية قوانينها الخاصة التي تجعل منها مجرد مجموعات ناتجة عن تراكمات عوضية، بل هي أنسقة مترابطة تنظم ذاتها، سائرة في ذلك على نهج مرسوم وفقا لعمليات منتظمة خاضعة لقواعد معينة، هي قوانين الكل الخاص بهذه البنية فالبحث في كيفية انبناء مكونات البناء السردي هو جوهر العطرة والباحث في هذا هو الشخص الذي يجزئ مجموعة من العناصر المتكاملة يهدف إلى إعادة ترتيبها بشكل منطقي يضمن فهم نظامها، ويستخلص العلاقات المتبادلة بينها، أو الأنساق التي تحكمها**"[3].

---

[1] عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب والسرد وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، 2009، دط، ص121.

[2] عبد القادر بن سالم، السردية العربية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ط1، ص9.

[3] ينظر: بلمليح إدريس، البنية الروائية في رواية المعلم علي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1985، ط1، ص13.

أي أن عطية إدراك عملية بناء السرد يكمن في إدراك البنية أولا التي تسير على نهج منسق ومنتظم خاضع لقوانين السرد.

إن كل محكى سردي يبنى على حاملين أساسيين: ذلك من أسماء تحيل إلى هذه الثنائيات المعبرة عن ترجح السرود عاقة، بين هذين الحاملين، يقصد بالمتن/ القصة/ الحكاية كما يعبر عنها "**مارتن والاس**": الموارد قبل اللفظية في نظامها التاريخي"[1] بمعنى أن المحكى السردي ينبني على ثنائيات القصة والحبكة، المتن والمبني...

في منظور ما تعد بنية الشيء: هي تكوينه ولكن الكلمة قد تعني أيضا الكيفية التي تشيد على نحوها هذا البناء أو ذاك فالبحث في البنية هو بحث في انتظام عناصرها في المجال الإبداعي هنا، انتظاما دقيقا تتآزر فيه تلك العناصر، وتتكامل لتؤسس نظاما تتجانس مكوناته تجانسا تاما، اتسع هذا المفهوم أي الكل المتماسك الذي يتحدد من خلال شكله ووظيفته، ومن خلال علاقته مع بقية الأجزاء أي أنه الكل الذي يشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من جهة النظر الفئية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي"[2] فالبنية هي الصورة المستقرة من ناحية الشكل، ومحددة ومتصورة من خلال بقية العناصر أي البناء الذي يشد بعضه بعضا.

تتمثل صورة الشخصية في رواية مزيجا بين معطيات النص الموضوعية والمساهمة الذاتية للقارئ فالصورة الشخصية باعتبارها وظيفة جوهرية أقل تجسيدا من بداية إلى نهاية الرواية ومع ذلك ومهما كانت مجردة فإن لها وقعا يعيش تجربته القارئ، فالشخصية لا تقتصر على ما يقوله النص، بل تكتسب محتواها من نمذجة الشخصيات وتداخلها مع صور أخرى، وغدا من المعقول أن يتصور القارئ الشخصية بصريا من خلال اتكائه على معطيات عالم خبرته وعموما تشكل الشخصية عند أول لقاء بها موضوع تمثل تقريبي جدا يرسمه خيال القارئ

[1] مارتن والاس: نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، بولاق، مصر، 1997، دط، ص141.

[2] ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1985، ط3، ص175.

بقوة تتحدد هذه الصورة الأولية أثناء القراءة وفقا للمعلومات التي يقطعها النص"[1] وهذا ما يعني بنمذجة الشخصيات أي الأحداث الروائي بالشخصيات سواء متخيل أو انطلاقا ضاعا لمخبرته في الواقع فمعطيات النصية التي يحمل القارئ على تجسيدها تردع من جهة أولى إلى تخيلاته وإدراكاته اليومية ومن جهة ثانية إلى نصوص سبق للقارئ أن طالعها، فأثناء عملية النمذجة للشخصيات والتمثل للشخصيات والتمثل وفي محاولة القارئ منح الشخصية الروائية منحى صورة ما فإنه يشكل هذه الصورة في ذهنه بالرجوع إلى صور لشخصيات قد تنتمي إلى عالم الكتاب وعالم الواقع الخارجي واليومي"[2] فتتشكل الشخصية في بناء النص انطلاقا من معطيات النص ومساهمة القارئ في تخيل الشخصيات وأحداثها فيساهم هنا القارئ في بناء السرد.

وفي سياق ذلك فإن الشخصية هي "**المحور الذي تدور حوله كل الأحداث فقد تلقى الأضواء الكاشفة بطريقة سردية بمعنى التكشف من الخارج مع ملاحظة الداخل، فالشخصية يسند إليها الدور لتعبر عن نفسها وتكشف من جوهرها وتكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج وذلك أقوى من مجرد الوصف وشرح العواطف والأفكار**"[3] أي أن الروائي يحرص على بناءها سارد ذلك في تمثل الشخص في الواقع وما يتملكه من مشاعر وأحاسيس وعدم تجسيدها ورقيا فقط وإنما إيحائها ونمذجتها بأسلوب واقعي.

يلجأ الروائي أو الكاتب في تصوير شخصياته وبناءها إلى طرق شتى تختلف باختلاف الشخصية وهذا ما يجعلها ذات نمط واقعي قريب من الشخص بغية وضوح الأهداف والمعالم ويتم هذا برسم العلاقات فيما بينها وعرض مسارها وغايتها للوصول إلى الهدف المنشود من خلق الشخصيات"[4] وهنا تغدو الشخصية الروائية من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية،

---

[1] ينظر: فاستون جوف، أثر الشخصية الروائية، تر: حسن حمامة، دار التكوين للتأليف والترجمة، والنشر، سوريا، 2012، ط1، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص47.

3 مصطفى الصاوي الحويني، ص14

[4] ليلى سعودي، بنية الشخصية في رواية الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران "أنموذجا"، مذكر ماستر أكاديمي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص26.

حيث لا يمكن للروائي أن يصور حياة دون شخصيات تتحدث وتقوم بالأفعال كما نجد تعدد الشخصيات في العالم الروائي يقدر تعدد واختلاف وتشابك الأفكار والأفعال، وهذه الشخصيات تكون إما مستمدة مع واقع اجتماعي أو تاريخي اعتمادا على تصرفاتها وأنماط تفكيرها فهي صور حية لأنماط اجتماعية وثقافية تجعلنا نتفاعل ونتعايش معها"[1] إذ أن الشخصية الروائية لها وجود في الواقع وتكون أيضا متخيل وحتى وإن لم تكن تلك الشخصية باسمها لكن ينضج الروائي تلك الشخصيات من الواقع إذ تتواجد في الحياة الاجتماعية ككل، وفي معجم المصطلحات الأدبية ف "تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولهذا في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية"[2] أي أن الشخصية تعتبر عنصرا أساسيا ومحوريا في بناء السرد، فلا يمكن تصور عمل روائي دون شخصيات لأنها تصنع الحدث والحوار وتقوم بتحريك الأحداث وتطورها في الرواية.

إن فكرة نمذجة الشخصيات فكرة متصلة ومرتبطة ارتباطا وثيقا بإيداع الروائي الذي يرسم لنا الشخصيات الروائية، فنصه الذي يبدعه إذ حوى نماذج فنية فهو نص أعمق تأثيرا وأطول ديمومة في نفس القارئ من النص الروائي يعكس عجز الكاتب نفسه والشخصية النموذجية في النص الروائي سواء كانت مسطحة أم مدورة رئيسية أو ثانوية فهي تلك التي تبلغ مرحلة التفرد في حضورها الفني، فهي مستمدة من الواقع، ولكنها تختلف عنه"[3] فهي شكل بديل عن الشخصية الحقيقية، تعبر عنها وتساعد القارئ على الفهم.

لا يمكن أن ينفك النموذج عن ارتباطه بالحبكة بل هو دائم الارتباط بما هو وجه من أوجه الرواية، يرتبط بجمالها الفني، ورغم أن أي شيء في الرواية يغذيه، أي شخصية أو

---

[1] نادية عليلش وصبرينة عبدلي، صورة المرأة والرجل في خطاب العشق، مذكرة ماستر بكلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2017-2018، ص23.

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامني للنشر، تونس، 1988، دط، ص195.

[3] ينظر: شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاق الروائية، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2007، ص237.

منظر أو كلمة، فإنه يأخذ معظم غذائه من الحبكة"[1] ومن هنا فإن الأشياء تتحول من الواقع إلى المثال عندما يصورها الإنسان ويصوغها طبقا لفكرته بإجراء التعديلات التي يتصورها في نموذجه حتى يبرز فيه بعض الخواص الأساسية ويغير العلاقات القائمة بين الأشياء في الطبيعة بطريقة منتظمة حتى يجعل هذه الخواص أوضح وأقوى"[2] أي بمعنى أن نمذجة الشخصيات لبناء السرد تكون مثالا عن الواقع ويصوغها الكاتب طبقا لأفكاره.

ثانيا: أنواع الشخصيات

تختلف الشخصيات وتتنوع من شخص لآخر، فهي السلوكيات والخصائص والسمات والعادات التي يتصف بها الفرد، فلكل شخص بصمة ذات صفات محددة له، تميزع عن باقي الشخصيات الروائية من بينها:

أ. الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصية الرئيسية أهم شخصية في الرواية، حيث تلعب دورا مهما في تطور الأحداث، إذ أنها تدور حولها الأحداث أو بها، والشخصية المحرك للعمل الروائي، فلا تطغى أي شخصية عليها، وأغلب الكتاب يصورون سيرتهم الذاتية من خلال شخصياتهم الرئيسية، ويمكن التعرف على الشخصية الرئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها حيث تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع"[3] لذا فالشخصية الرئيسية تحظى بمكانة كبيرة لدى الروائي وتجعلها في الصدارة.

الشخصية الرئيسية هي "**صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، فالشخصية الرئيسية هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي، وهي الشخصية الفنية التي يحط فيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من**

[1] فورستير: أركان الرواية، تر: موسى العاصي، دار جورس برس، لبنان، دط، ص184.

[2] شرحبيل إبراهيم: بنية الشخصية، ص239.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ط1، ص53.

أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[1] أي أن الروائي أولى الشخصية الرئيسية عناية كبيرة وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الباقية.

فهي "**الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، هي ثورة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص كما أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار المعبرة عن إرادة عالية في كثير من الأحيان، وبهذا تكون الشخصية قادرة على توالدية الحدث والأحداث**"[2] فهي العنصر الأساسي ولها الدور المهم في بناء السرد الروائي.

الشخصية الرئيسية هي المحور الأساسي في الروائية "**إذ تعتبر أساس ومحور الحركة الأفقية والرأسية فيه كما تحتل معظم أجوائه، حيث يمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في العمل الروائي، ويتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب قولها للقارئ حيث يتعاقد القارئ والكاتب تعاقد أساسه الجوهري الثقة والحرية وهذا يكون من خلال الشخصية من فعلها وسلوكها، وحركتها داخله**"[3] يعني أنها هي كنه العمل الروائي ومنها تبدأ الأحداث وبها تنتهي لما لها من وظيفة أساسية تقوم بها في البناء النصي.

يرى **محمد بوعزة** "**أن الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة**"[4] **بمعنى أنها البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين فهي النموذج الذي يجسد الروائي من خلال الدور الموكل إليه وفي ذلك فإنها تعد الدائرة المحيطة**

---

[1] شـربيط احمد شـربيط،: تطور البنية الفنية في القصــة الجزائرية المعصــرة، دار القصــبة للنشــر، الجزائر، 2009، دط، ص45.

[2] منصور النعمان: فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، دط، ص99.

[3] جميلة فيون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد19، جوان 2000، ص196.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ط1، ص59.

بالواقع فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى"[1] فهي جسد العمل الروائي وبؤرة الأحداث.

الشخصية الرئيسية هي الشخصية الأساسية في العمل الروائي فهي "صلب الموضوع لأنها المحور الذي تدور حوله الأحداث في الغالب أي أنها تقود الفعل وتدعوه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية البطل دائما ولكنها الشخصية المحورية، وقد يكون لها منافس أو خصم للشخصية"[2] أي أنها الشخصية ذات الركيزة المهمة في الرواية والتي تظهر لوقت طويل سواء كانت الشخصية البطلة أو الشخصية المحورية التي تنافس الشخصية البطلة.

هذه الشخصية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[3].

فبطل الرواية بمثابة الركيزة لعدد من الأوصاف أو التأهلات التي ينعدم وجودها أو على الأقل يكون توفرها عند غيره من الشخصيات الأخرى بدرجة أقل"[4] فهي أهم عنصر في العمل الروائي بتفاعلاتها ومهماتها.

تعد الشخصية أهم عنصر في الرواية، فهي بتفاعلاتها في الرواية تجسد واقع المجتمع وتعبر عنه، فالمجتمع يحتاج إلى شخوص تعبر عن آلامه وهمومه فالشخصية الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ، وهذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها، وفي هويتها النفسية"[5] وهذا ما يؤكده

---

[1] شربيط احمد شربيط،: تطور البنية الفنية، ص45.

[2] صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، ص15

[3] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ط3، ص135.

[4] ينظر: عبد الحميد بوسماحة، مكونات البنية الفنية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2008، دط، ص57.

[5] ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص56.

عبد الملك مرتاض في كتابه "**في نظرية الرواية، الشخصية الرئيسية هي "التي تكون واسطة العقدين جميع المشكلات الأخرى حيث أنها هي التي تنهض بدور تقديم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهدافها وعواطفها وهي التي تعمر المكان وهي التي تتفاعل من الزمن فتمنحه منحى جديد**"[1] فالشخصية الرئيسية عنده هي الإطار العام الذي يتشكل بداخله العمل الروائي "**وهي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المفاجأة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع، شيئا من صورتهما العالقة بذاكرته**"[2] وفي هذا النوع من الشخصيات لا يحتاج الروائي لإبراز ملامح الشخصية الجسمية والاجتماعية والنفسية، فهو لا يطيل في البحث عنهما، وإنما يشير إليهما إشارة خفيفة، كان يصور مثلا شخصا ما وهو يمشي دون أن يتكلم، ودون أن يكون له دور في افتعال الأحداث وتغييرها"[3] يظهر جليا أن الشخصية الهامشية لا تلعب دورا مهما في العمل الروائي إذ أنها فقط تأتي عابرة ليس لها أي دور في تحريك السرد أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهواءها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة وعجيجا وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاث، ماضي وحاضر ومستقبل"[4] تبين لها أن عبد الملك مرتاض أعطى الشخصية الرئيسية أهمية كبرى فهي التي تؤدي أدوارا مختلفة في الأعمال الفنية.

ب. الشخصية الهامشية:

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، دط، ص103.

[2] خليل رزق: تحولات الحبكة، مؤسسة الإشراق للطباعة والنشر، لبنان، 1998، ط1، ص196.

[3] أحلام لكحل ومليكة عزيزي: الشخصية البطولية في رواية "لا تقولي إنك خائفة" لجوزيه كاتوستيلا، كلية الآداب، جامعة آكلي محند أولحاج، 2016-2017، ص12.

[4] المرجع السابق، ص91.

الشخصية الهامشية هي الشخصية غير الفاعلة في الأعمال الروائية، وقد عرّفها **جيرالد برانس** بأنها "**كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية والسيد في مقابل المشارك**"[1] أي أنها منعدمة الظهور في الأعمال الروائية وتتلاشى فور ظهورها.

هي شخصيات قليلة الظهور في الرواية تأتي لسد فراغ ما، لتلفت نظر القارئ، فهي عديمة الفائدة والأهمية وسرعان ما تختفي وتصبح شبه غائبة"[2] أي أنها شخصية لا فائدة منها تأتي لسد الفراغات في العمل الروائي، حيث يمكن الإشارة إلى هذا النوع من الشخصيات أو التحدث عنه دون أن يكون حاضرا في الرواية، كشخص له دور ثم يظهر كشخصية غائبة أو عابرة "يأتي الحديث عنها في سياق يتناول الكاتب هذا النوع من الشخصيات تناولا هينا دون التطرق إليه ووصفه بل يلمح إليه فقط، فهذه الخادمة وذلك القروي اللذان يمران مرورا عابرا أثناء روايته، لم يطل تنقيبه عنهما بل تناولهما تناولا هينا بعد أن غيّر وبدّل.

ج. الشخصية الثانوية:

تقوم الشخصيات الثانوية بدور محدود و"**معين ثم تختفي ويكون ذكرها في الرواية نادرا أي تكتفي بوظيفة مرحلية**"[3] بمعنى أنها هي التي تأتي لتقديم المساعدة للشخصيات الرئيسية "**فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرّها فتتيح لها الأسرار التي تطلع عليها الكاتب**"[4] فهي أقل حضورا من الشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

للشخصيات الروائية أدوار محدودة، إن قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد الروائي بين الفينة والأخرى، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما يكون ظهورها في سياق

---

[1] جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميوديت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003، ط1، ص159.

[2] إلهام خنشوش وأحلام معرف: أبعاد الشخصية في رواية أن تبقى لخولة حمدي، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، ص14.

[3] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ط1، ص215.

[4] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص57.

أحداث أو مشاهد ليس لها أهمية كبيرة في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا مقارنة بالشخصيات المحورية، حيث ترسم على نحو سطحي ولا تحظى بقدر كبير من الاهتمام من طرف السارد في شكل بناءها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية"[1] إذ أن الشخصيات الثانوية بأدوار تكميلية للشخصيات الرئيسية يعتمد عليها الروائي غالبا كعامل مساعد أو عامل معيق.

هذا النوع من الشخصيات تكون "عنصرا للمفاجأة إذ أنه من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويرا وأضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على الأساس البسيط"[2] فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث وبما أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل"[3].

كذلك أن الشخصية الثانوية تكون أقل عناية من طرف الكاتب "فهي التي تكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية حيث نجدها ملازمة للشخصية الرئيسية أحيانا ومساعدة لها وتتخذها صديقتها وحافظة سرها وغالبا ما تنبثق أمامنا تارة ثم تختفي تارة أخرى، يمكن أن يكون لها تأثير في توجيه الأحداث أو ثابتة لا تحرك ساكنا لأن الكاتب لا يقصدها لذاتها وإنما لإضاءة جانب من جوانب شخصية البطل أو تحقيق صفة من صفاته"[4] هذا يعني

---

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص57.

[2] علي بن تشيشة وأحمد التيجاني باسي: بنية الشخصية الروائية مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018-2019، ص44.

[3] المرجع نفسه، ص44.

[4] إدريس زهرة: سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2016، ص119.

أن الشخصية الثانوية تكون أقل تفصيل من العمل الروائي، لكن وجودها أساسي لا بد منه في أي عمل روائي.

د. الشخصية النامية:

الشخصيات تتميز بالتطور والنمو وتتصارع مع الأحداث والمجتمع حيث أنها تظهر للقارئ كلما تقدمت في القصة من حيث جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحو مقنع"[1] أي أن هذا النوع لا تكتمل معرفتنا به إلا إذا عرفنا كل أدوار الرواية.

ويرى محمد غنيمي هلال في كتابه النقد الأدبي الحديث أن لتصوير الشخصيات النامية طريقتان:

- **أولهما:** أن يكون الشخص في القصة متكافئا مع نفسه، أي منطقيا في صفاته، بحيث يمكن تفسيرها كلها بالحالة النفسية والموقف ولا يكون فيها تناقضا غير مفهوم فتكون مهمة القاص أن يوضح ما هو مختلط مضطرب في المخلوق الإنساني ويوازي اتجاهات قواه وينظمها فالشخصيات تتطور في القصة وقد تغير أفكارها ومسلكها بتقدم الأحداث ولكنها تظل واضحة الجوانب موضوعيا بمجرى الأحداث الفنية، مفسرة في ضوء طبيعتها ودوافعها وصراعها، فيسهل الحكم على هذه الشخصيات ويقربهم القاص إلى الإدراك وفي هذا الاتجاه سار أكثر الكتاب من الواقعيين وعلى رأسهم "**بلزاك**"[2].
- **ثانيهما:** يحرص فيها الكاتب على ألاّ يكون الشخص منطقيا مع نفسه في سلوكه وقد سنها "**دوستويفسكي**" لمن تأثروا به من كتاب القصة في أوروبا، وفي شخصياته يبلغ التصوير النفسي أقصى درجات التعقيد، بحيث يتعذر الحكم على أشخاصه بإخضاع دوافعهم النفسية لمنطق معين، إذ يتجاوز فيهم –في آن واحد– ما هو حليل سام، وما هو دنيء حقير، وتقترن

[1] ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2004، ط1، ص530.

[2] المرجع نفسه، ص530.

العواطف المتضادة، فيستحيل تمييز خيوطها المتشابكة، ويصور "**دوستويفسكي**" فيهم هذه الحقائق النفسية دون أن يحكم عليها أو يعلل لها منطقيا"[1].

يتضح هنا أن الكاتب الروائي يوظف الشخصية النامية بطريقتين الطريقة الأولى يكون الشخص فيها معتدل نفسيا، حالته الذهنية متكافئة مع نفسه، وتبقى واضحة المعالم طوال أحداث القصة حتى وإن تطورت الأحداث وتصاعدت.

والشخصية الثانية يصورها الكاتب على أنها شخصية مضطربة لا منطقية، معقدة، يختلط فيها الحسن والقبيح، والسام والدنيء، أي أنها شخصية متضادة العواطف، خيوطها متشابكة يستحيل فكها.

وهي أيضا الشخصية التي تنطوي في داخلها على مواقف عدة تظهر حسب الموقف التي تكون فيه"[2] ففي أطوار القصة تنمو هذه الشخصية وتظهر معالمها تدريجيا حسب المواقف المدرجة فيها.

ثالثا: الشخصيات وعناصر السرد

للشخصية الروائية دور رئيسي في بناء السرد الروائي لما تكتسبه من أهمية في بناء شبكة العلاقات المتكاملة بين عناصر السرد الأخرى مثل: المكان، الحدث، الزمان، الحوار واللغة الشعرية، لذا سنحاول دراسة علاقة الشخصية مع العناصر الأخرى ونبدأ بعلاقة الشخصية بالمكان.

أ. علاقة الشخصية بالمكان:

إن ثقافة المكان تشكل بنية نصية حية في العمل الروائي، لها قدرتها على التفاعل والانسجام مع الشخصيات والأحداث، كما تمكن الروائي من النهوض ببنيات الحوار فتخرج المكان عن إطاره الجغرافي لتشكل فضاءات جديدة تصنعها فاعلية المكان مع شخصياته، إذا

---

[1] المرجع السابق، ص531.

[2] قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي، صدار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ط2، ص148.

اعتبرنا المكان سلطة لها ماضيها وحاضرها ومستقبلها، تمارس فعلها الإيجابي على مستوى الحضور والتفاعل والتجدد، ولها القدرة على أن تكون ذاكرة مؤسسة للإنتاج المعرفي بحكم دلالة ما أنتجته من اتحاد الشخصيات والأحداث بها، وبذلك يصبح المكان في الرواية ليس بما هو موجود في مسرح العمليات الرواية، ولكنه بما يخدم شكل الرواية ومضامينها"[1] يعني أن للمكان الروائي تأثير في الشخصية الروائية يخدم الشخصية في الرواية ويشكل مضامينها.

إن التفاعل في الشخصيات ومكان وجودها، شيء مستمر دائم في الرواية مثلما هو دائم ومستمر في الحياة، فتكوين الحيز أو المكان وما يعتريه من تغيير في بعض الحياة، يؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين الشخصيات، وقد يكون وصف الأمكنة من الواقع التي تجعلنا نفهم الأسرار العميقة للشخصية الروائية، فهو وصف لا يقتصر على الإطار الجغرافي الذي تقع فيه الحوادث، وإنما يؤدي دورا حيويا في مستوى الفهم والتفسير، لذا يمكن النظر إلى الحيز الروائي من حيث هو مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلالها فهم تحولات الشخصية الروائية داخل عالم الرواية"[2] حيث أننا ندرك تأثير المكان في شخصيات الرواية فهو ليس مجرد مكان جغرافي، إنما يؤدي دور فني وحيوي في فهم الشخصيات.

يعد المكان من العناصر المهمة في بناء الشخصية الروائية فلا يمكن أن توجد شخصية بدون مكان، فالمكان فضاؤها وحيزها الذي تتحرك فيه، فهو لا يقل أهمية عن دور الزمان في بناء الشخصية، فكلاهما يشكلان دورا ذا أهمية كبيرة في بناء الشخصية فهما متصلان ومتلازمان فلا يمكن تناول المكان بمعزل عن تضمين الزمان كما يستحيل تناول الزمان في دراسة تنصب على عمل سردي دون أن ينشأ عن ذلك مفهوم المكان، في أي مظهر من مظاهره"[3].

---

[1] فارس عبد الله الرحاوي، ثقافة المكان وأثرها في الشخصية الروائي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد11، العدد2، سبتمبر 2011، العراق، ص265.

[2] المرجع نفسه، ص196.

[3] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص227.

واللافت للنظر أن هذا التأثر يجعل المكان يعكس الحقيقة النفسية للشخصية فالمكان، ينعكس على نفسية الشخصية فينتقل من التأثيرات الخارجية إلى الباطن النفسي لها، لذا يمكن القول أن سطوة المكان تتعدى في الواقع ما يبدو على السطح من تأثيرات وفاعلياتها المباشرة إلى أعماق التكوين النفسي للشخصيات"[1] فلكل مكان شخصيته الروائية، "فالأماكن الضيقة تنعكس على الأشخاص الذين يقطنون فيها بالضيق والسأم فالسجن مثلا يعد من الأماكن الضيقة ذات الأبعاد المحددة التي لا تستطيع الشخصية أن تتحرك فيه كما كانت خارج السجن"[2] أما الأماكن المفتوحة ذات الفضاء الواسع فتنعكس أيضا على نفسية أصحابها الذين يقنطون بها، فالناس الذين يقنطون في الضواحي الشعبية يتسمون بصفات مختلفة عن الناس الذين يقطنون في أماكن راقية... والفضاء المكاني يلعب دورا في تحديد الشخصية الروائية"[3]، أي أن الأماكن الروائية تختلف باختلاف الشخصيات الروائية ككل حسب شعورها، انتماءها، وجودها، مسكنها...

إن قدرة الروائي على بناء شخصية من خلال الاتصال بمكان حركتها ونموها تساعد الروائي على تحقيق رؤيته الفنية التي يسعى إليها، وتساعده على كشف آلية التفكير لدى الجماعات والكتل الاجتماعية... فتفاعل الشخصية مع المكان لا بد أن ينتج عنه عدة مستويات تختلف عن بعضها بعضا كل حسب الظروف التي تعيشها الشخصية في المكان"[4] أي أن كلاهما يؤثران على بعضهما فيؤدي ذلك إلى خلق عالم روائي يقدم واقع فني مبتغى.

ب. علاقة الشخصية بالزمن:

الزمن في النص السردي لا يكون مستقلا عن غيره بل يتضامن ويتكافل مع العناصر الأخرى في الرواية حتى يصبح عنصرا فعالا في السرد فهو يرتبط بالشخصية الروائية ارتباطا

---

[1] ينظر: شرحبيل إبراهيم، بنية الشخصية في أعمال مؤنس، ص58.

[2] جنداري إبراهيم: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001، ط1، ص242.

[3] شرحبيل إبراهيم، بنية الشخصية في أعمال مؤنس، ص59.

[4] المرجع نفسه، ص62-63.

كبيرا لأنها هي التي تشعر وتحس بأثره، والزمن المرتبط بالشخصية ليس زمنا حقيقيا بل هو زمن فني أبدعه الروائي بفكره وخياله وهو يشبه الزمن الحقيقي ولكنه ليس حقيقيا، لأنه يخضع للتغيير وبالإضافة من قبل الروائي المبدع وهذا التغيير والتبديل الذي يمارسه الروائي هو الذي يخلق الدلالات المتعددة التي تحيل الزمن الحقيقي إلى زمن فني، فالزمن الفني المرتبط بالشخصية يرتبط بثلاث أبعاد يتحرك فيها مسار الحدث وشبكة العلاقات الأخرى في النص السردي"[1] وهذه الأزمنة هي الماضي والحاضر والمستقبل وهي جوهر ديمومة اتصال النص السردي بالشخصية الروائية، و"**تعد حلقات وصل تساعد القارئ على الاندماج في النص الروائي الذي يقرأه وتجعله يقترب من الشخوص الروائية ويعيش أحداثها عن قرب فهي تمنح الرواية الديمومة والحركة بعد ارتباطها بالشخصيات والأحداث**"[2] هذه الأزمنة تكشف عن ماضي وحاضر الشخصية ومستقبلها.

ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه، الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن،وتمثل الطفولة والصبا والشباب والكهولة والشيخوخة، مراحل زمانية يعيشها الإنسان بنسب متفاوتة في نموه وبقائه، لذلك يسعى دائما للانفلات من سيطرة الزمن وحركته ولكن مهما حاول التفلت فإن الموت هو نهاية حتمية الوجود"[3] وفي العمل الروائي ويجسد الكاتب الإحساس بمرور الزمن عبر مراحله.

إن التطلعات والاستشراقات الزمنية عصب السرد الاستشراقي ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل، وعلى المستوى الوظيفي تعمل هذه الاستشراقات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الأعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة

[1] شرحبيل إبراهيم، بنية الشخصية في أعمال مؤنس، ص53.

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1989، ط1، ص68.

[3] مها سن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، بيروت، 2004، ط1، ص149.

هي حمل القارئ على توقع حادث أو التكهن بمستقبل مدى الشخصيات..."[1] فيستعمل الروائي السرد الاستشراقي ليتماشى مع زمن الأحداث في الرواية حسب الشخصية وذكرياتها، حاضرها ومستقبلها.

أزمنة العمل الروائي تربط أحداث الرواية ربطا منطقيا وفق التسلسل الزمني الذي يهيمن عليه الروائي بفنيته التي تسمح له باستخدام آليات وتقنيات سردية تساعده في الكشف عن ماضي الشخصية كأسلوب الاسترجاع والحوار وتساعده أيضا في دخول الجو النفسي للخصية والتعرف عليه عن طريق المونولوج والأحلام وتداعي الذكريات التي تسمح للكاتب بولوج العالم الداخلي للشخصية الروائية وتصوير ما يدور فيه من أفكار وما يتصارع من عواطف وانفعالات، وما يتناوب عليه من رؤى وأحلام وذكريات في عفويتها وتلقائيتها"[2] أي أن الأزمنة الموظفة في الرواية تتماشى ونفسية الشخصية أي تخدمها وتساعد القارئ في الدخول إلى الجو النفسي له والتعرف على ما يجري بها من ذكريات صراعات أحلام...

ج. علاقة الشخصية بالحوار:

الحوار ميزة العمل الدرامي عن باقي الفنون الأدبية كالرواية والقصة والملحمة، وبكونه الأداة الرئيسية للخطاب بين الشخوص الروائية والتواصل بينها: يكشف لنا عن طبيعة الشخصية وأبعادها ومواقفها والأحداث، كما يبين لنا دوافع الصراع ويكشف الحوار أيضا عن الفكرة العامة للموضوع في حبكة متسلسلة ومتناغمة، لا يكسرها توقف أو ذبول من أجل الوصول إلى أهداف الشخصيات النهائية باستعمال الكلمات السهلة البسيطة الممتعة المتوافقة مع فهم وثقافة المتلقي، فالإيقاع الحواري يخضع لتتابع الأحداث وردود الأفعال وفقا لمشاهد وفصول متسلسلة

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص132.

[2] سماحة فريال كامل: رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، دط، ص49.

ومترابطة وفقا لإطار زماني ومكاني موحد"[1] حيث أن الحوار في العمل الروائي عنصر أساسي يرتبط بالشخصية والأحداث ويصور الشخصيات الروائية بكل حادثة حسب موضعها.

يعد الحوار أداة طبيعية في رسم الشخصيات والكشف عن طبيعتها فضلا عن تقديم الأحداث وتطويرها كما يعمل على كشف عنصري للزمان والمكان بوصفهما إطارا للحدث والشخصيات ويعمل كذلك على تسخين الأحداث في العمل الروائي وتقديمها من ثم دفعها إلى الأمام باتجاه العقدة وحلها، كما يكون الحوار مطابقا للشخصية إذ يصدر منها ويدل عليها ويشكل مفتاحا للوصول إليها والأداة النامية للكشف عنها"[2] فبواسطة الحوار ترسم الشخصية وتظهر أكثر حضورا ويساعد أيضا في تصوير المواقف والتقليل من السرد.

للحوار أنواع منها المونولوج والذي يعرفه "**دوجاردان**" على أنه **المونولوج الداخلي هو بطبيعته صنو الشعر هو الكلام غير المسموع وغير الملفوظ الذي تعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية التي تكون أقرب ما تكون إلى أو هي أفكار لم تخضع للتنظيم المنطقي لأنها سابقة لهذه المرحلة، ويتم التعبير عن هذه الأفكار بعبارات تخضع لأقل ما يمكن من قواعد اللغة والغرض من هذا الإيحاء للقارئ بأن هذه الأفكار هي الأفكار عند ورودها إلى الذهن**"[3]، بمعنى أن المونولوج هو الحوار الداخلي للشخصية الروائية دون تكلم على نحو كلي.

الحوار ركن أساسي تتكون عن طريقه ملامح الشخصية وتكتسب المواقف قوة الإقناع أو التبرير وقد اجتهد كثير من الروائيين في هذا الحقل الروائي وأبدعوا فيه من دون أن يلغوا غيره أو أن يستبدوا برأيهم، فقد تمكن **نجيب محفوظ** من تقديم إنجازات لافتة ومهمة في لغة الحوار، حيث أن الشخصية في كثير من أعماله تتكلم وفق ثقافتها حتى يظن القارئ أنه لا دخل أو تدخل الروائي في ما يحصل وذلك وفقا لاستراتيجية مدروسة، وتخطيط واع[4]، فالحوار الروائي

---

[1] صالح بوشعور محمد أمين: وظائف الحوار السردي، مجلة إشكاليات في اللغو السرد، المجلد8، عدد38، جامعة تلمسان، 2019، ص25.

[2] المرجع السابق، ص39.

[3] ليون إيدل: القصة السايكولوجية، تر: محمود السحرى، المكتبة الأهلية، بيروت، 1959، ص117.

[4] هيثم حسين، الحوار في الرواية، ملحق الثورة الثقافي، دمشق، 2008/12/23.

المجسد في الشخصيات فرصة للكتاب لدرس أفكارهم بين ثنايا أقوال وأفكار الشخصيات، وأن اصطناع أو إقحام الحوار ما هو إلا التفاف مكشوف من قبلهم، أو هو ضعف في امتلاك الأدوات إذ لا يجوز أن يفلت النص من بين يدي كاتبه، ويجب عليه أن يكون حريصا وواعيا لاسترساله أو إسهابه، عندها لا يكون في حاجة إلى الاستعانة بالحوار لكسر رتابة السرد، وتشكيل منعطف منبه إلا أن هناك تنويعا ملموسا في الرواية[1]، إذ يوظف الروائي الحوار قصد إظهار ما تحسبه الشخصية وما تريد قوله إزاء مواقف معينة.

يعتبر الحوار طريقة لغوية مباشرة تعطي للشخصية فرصة للتعبير عن ذاتها إلا أن أنواعها تتمثل في الحوار الداخلي في أعمال الشخصية لكن لوحدها ويتمثل الحوار الخارجي بين أكثر من شخصية[2]، إذ يصبح الحوار سردا لأفكار الشخصية، وشرحا لبعض المواقف.

د. علاقة الشخصية بالحدث:

بإمكاننا القول أن الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها فهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواها وتتحدد علاقتها بما يجري حولها وبذلك يضيف الحدث فقط جديدا لوعي الشخصية بالواقع فخلف الأحداث يقع مغزى العمل الروائي وتبعا له يتحدد موقف الكاتب"[3] فالحدث هو الذي يبث في الشخصية الروح.

وإذا نظرنا إلى الشخصية من حيث علاقتها بالحدث فإننا نذهب إلى التمييز بين نمطين شكليين من الشخصيات: شخصيات خاضعة للحدث التي يسميها "**هنري جيسمن**" بالخيط الرابط **(Fuelle)** وهناك شخصيات يخضع لها الحدث وهي خاصة بالسرد السيكولوجي لإبراز

---

[1] المرجع نفسه.

[2] هجيرة إبراهيمي: صورة المجتمع في رواية الحي السفلي لعبد الوهاب بن منصور، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، 2018، ص44.

[3] صبيحة عودة زغرب وغسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص135.

خصائصها الشخصية"[1] أي علاقة الشخصية بالحدث خاضعة وغير خاضعة لها مميزات وصفات داخل العمل الروائي.

إن ارتباط بنية الشخصية بالحدث هو ارتباط عضوي وهذا الارتباط يدفعنا إلى القول: إننا لا يمكن أن نتصور وجود شخصية في الرواية بدون حدث ولا حدث بدون شخصية، لأن الشخصية هي التي تصنع الحدث في الرواية فهي القوة المولدة للأحداث تؤثر فيها وتتأثر بها"[2]فالحدث هو الشخصية في الأعمال الروائية "فهو الذي يربط عناصر الرواية ويحط من فنياتها التي لا يمكن أن تتحقق إلا بترابط وانسجا، بحيث يمهد كل حدث للحدث الذي يليه حتى تنتهي الرواية بشكل مقنع للقارئ الذي يمارس الدور الثاني بعد المؤلف بصفة قارئا مبدعا ينفر من تشتت الأحداث وفوضاها"[3]، فالحدث في الرواية هو مجموعة الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية، وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا"[4]، فالروائي إن أجاد ترتيب الأحداث عبر الشخصيات كان أكثر قدرة على إبلاغ رسالته.

والجدير بالذكر أهمية الشخصية منفصلا عن الحدث، ولا دراسة الحدث منفصلا عن الشخصية لأن ينحي عنصر الحدث جانبا لأن الحدث هو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمه وينكشف مستواها وتتحدد علاقتها بما يجري حولها وبذلك يضيف الحدث فهما لوعي الشخصية بالواقع"[5].

---

[1] ينظر: حسن بحراوي، بنية الخطاب الروائي، ص216.

[2] ينظر: شرحبيل إبراهيم، أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاق الروائية، رسالة الدكتوراه، جامعة مؤته، الأردن، 2001، ص51.

[3] المرجع السابق، ص51.

[4] أبو شريفة عبد القادر وحسن لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1993، دط، ص124.

[5] : شرحبيل إبراهيم، أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاق الروائية، ص52.

فالحوادث تتابع لتوضح معالم الشخصية ولتنقب عما خفي من صفاتها، أو لتقدم لنا شخصية جديدة، تدفع بها إلى مسرح القصة وليس شأنها أن تطور الشخصيات أو تضيف إليها صفة جديدة إذ يقتصر عملها على الكشف عن الصفات الأصلية وتوضيحها وعرضها على القارئ[1] يعني أن الحدث تساعد الشخصية في الظهور وكأنها يعيشها في الواقع، و"**لا نعني هنا أن الحدث المتصل بالواقع الفعلي وإنما هو الحدث المتصل بالواقع الروائي، أي الواقع الفني الذي يخلقه الروائي بقدرته الإبداعية المرتكزة على المخيلة فلا يمكن للحدث والشخصية وباقي عناصر الرواية أن تكون صورة طبق الأصل عن الواقع الفعلي لأنها إن كانت كذلك فإنها ستصبح فاقدة لمعنى الفن الذي هو أساس الرواية فالواقع الروائي هو واقع فني لا يمكن أن يوجد إلا في ذهن الروائي وإن كان مشابها للحدث الواقعي**"[2] فالواقع الروائي هو واقع فني يستلهمه الروائي من الواقع الفعلي بطريقة فنية إبداعية تؤثر في المتلقي.

هـ. علاقة الشخصية باللغة الشعرية:

يذهب **عبد الملك مرتاض** في كتابة نظرية النص الأدبي إلى "**أن ما يميز في النظريات النقدية الجديدة، بين الشعر والنثر ليس الجانب الشكلي التقليدي، ولكن لما يحمل النص بداخله من خصائص جمالية وفنية، فكلها اشتمل على مقدار أكبر من هذه العناصر ازدادت شعرية النص، وكلما اشتمل على مقدار أقل منها ضؤلت هذه الشعرية في النص المطروح القراءة**"[3] إذ النص الأدبي عامة والروائي خاصة في سرده يختار الكاتب الكلمات الجميلة ليبدي فكرته وإيصالها بأسلوب فني.

إن الذي ينتج الشخصية الروائية ويملأ فراغها إنما هي اللغة التي على هذا التأسيس فإن اللغة ليست مجرد أداة لملء الفراغ لدى الشخصية فحسب ولكنها بطبيعة وظيفتها المتسلطة

[1] محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1963، ط4، ص147.

[2] شرحبيل إبراهيم، أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاق الروائية، ص52.

[3] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، مرجعسابق، ص95.

من الوجهتين التوصيلية والجمالية جميعا تمثل في منظورنا قوة السلطة المعنوية في هذا المقام"[1].

[1] ينظر: المرجع السابق، ص325.

الفصل الثاني

ابعاد الشخصية في

رواية التيه والعقبان

1_ أبعاد الشخصية وعلاقتها بالمكان:

تُعتبر الشخصية بأبعادها الثلاث: الفيزيولوجي والنفسي وكذا الاجتماعي أحد أهم العناصر السـردية التي تربطها علاقة وثيقة بالمكان، يعرَفها "لطيف زيتوني" في قوله <<كل مشـارك في أحداث الحكاية سلباً أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصـفها ويصـوَر أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها>>[1] وهذا يعني أن لا وجود لنص روائي خال من الحضـور الفعَال للشـخصـيات باعتبارها المحرك الرئيسي لأحداث الرواية.

فالحكاية باعتبارها مجموعة أحداث يسـتدعي تحقيقها وجود شـخصـية واحدة على الأقل»[2]يشكل فيها المكان الدور الرئيسي والدور هنا ليس فاعلاً مطلقاً في حياة الشخصيات وسـائرها» بل أنه يبادلها الفعل والتأثير، يتأثر فيها فيتغير ويؤثر فيها فتتغير، وفي الفاعلية الناتجة عن تبادلية الأفعال المؤثرة وجدليتها التامة بإطراد»[3].

وباعتبار الشـخصـيات هي التي تنتج أحداث الرواية فإنه لا يمكننا القيام بذلك إلا ضـمن إطار مكاني محدد وذلك أنه» من اللزوم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي نعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها، بحيث يصـبح بإمكان بنية الفضـاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية، بل وقد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها»[4]

ومن هنا فإن المكان مرتبط بالنفس البشرية ويساعدنا على فهم الشخصية، فيجب أن يكون هناك تكامل وتداخل وترابط بين الشخصيات والمكان، إذ يعمل المكان على توجيه سلوكات الشخصيات باتجاه معين وفق ما يخدم غرض الرواية.

---

[1] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2002 م، ص 113، 114.

[2] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح»البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، ص 153.

[3] صلاح صالح: الرواية العربية والصحراء، دار الثقافة السورية، ط 1، 1996، ص 343، 344.

[4] المرجع السابق ص 30.

تعتبر الصلة بين الشخصيات والمكان هي صلة وطيدة، وقد برز اتجاه يقول بتطابق بين الشخصية والمكان وأن هذا الاتجاه يُعبر بعلاقة جذرية بينهما فهي علاقة متبادلة.

فالشخصية تؤثر وتتأثر بالمكان» فقد ارتبط المكان بالشخصية ارتباطا وثيقاً إذ ما من شك أن ارتباط الإنسان بالمكان هو _في حد ذاته – ارتباط بالحياة النابضة بالحركة»[1] ذلك أن شخصيات الرواية لا يمكن فردنتها إلا إذا وضعت على أرضية المكان.

وبهذا تتحدد علاقة الشخصية بالمكان بحيث تصبح هذه العلاقة مهمة تساهم في بناء الرواية» أجمع نقاد الرواية الجديدة أن للمكان دور كبير في تحديد الخصائص الفكرية والنفسية للشخصية، وأكدوا العلاقة بينهما، وذهبوا إلى أن وظيفة المكان هي إلقاء المزيد من الضوء على الشخصية»[2] ولذلك نجد أن» اللذين يدرسون الشخصية بمعزل عن المكان يسلبونها شطرًا ذا خطورة معتبرة في تحديد سيماتها، وتشخيص سلوكها وتحديد أهدافها ومقاصدها»[3]

ويشير» عدي عدنان محمد" في كتابه (بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ) أن الشخصية الروائية <<قد تنسجم مع المكان فتحبه وتعيش في ألفة معه، وقد لا تنسجم الشخصية مع المكان فتكرهه وتشعر بالتناقض معه وأن هذا التناقض يخلق نوعًا من الصراع بين دواخل الشخصية وعلاقتها مع أنماط المكان المختلفة >>[4] فأن تعرَف المتلقي على الأمكنة الواردة في الرواية يمنحه فرصة الكشف عن الملامح الداخلية والخارجية للشخصيات وذلك باعتماد الروائي على أشكال مميزة في ظهور الشخصية وتقديمها.

---

[1] ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010 م ص 123.

[2] محمد رياض وتار: شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1999 م، ص 184.

[3] ينظر حبيب منسي: فلسفة المكان في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2011 م، ص 12.

[4] عدي عدنان محمد: بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ» دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس»، دار الكتب الحديثة، ط 1، الأردن، العراق 2011م، ص 166.

وهذه العلاقات هي:

1-1 علاقة انتماء:

ونعني أو نقصد بها وجود ألفة وود يجمعان الشخصية الروائية بالمكان ويظهر هذا النوع من العلاقة على لسان شخصيات الرواية خاصة الجزائرية منها ليتبين بعدها الاجتماعي في تعلقها بالمكان» جئنا وكلنا ثقة للوصـــول إلى غزة»[1]، إذ يذكر الجزائريون المغادرون إلى سيناء دائما سبب تواجدهم وارتباطهم بأرض فلسطين وحبهم لها» إنها فلسطين والقدس التي جاءت بنا إلى هنا» [2]كما جاء على لسان المصريين عن حب الجزائريين لفلسطين وشعورهم بالانتماء إليها والمســـؤولية عنها حتى تنال حريتها كما حدث في الوطن الأم الجزائر» كان المصريون يقولون: كم يحترم الجزائريون الشهداء، فسأل أحدهم...وأنتم ألا تجدونهم يستحقون الاحترام؟

ساد الصمت والوجوم، فليس أدمى لقلوبهم من ذكر فلسطين المغتصبة، وخاصة الأوائل منهم الذين لم يضعوا سلاح نوفمبر بعد، فانتقلوا من حرب إلى حرب، هم أكثر الرجال إيمانا بقرب فلســطين، كانوا يقولون بطفولة كما صــنعنا في الجزائر ســنصــنع هنا»[3]، وعن الحنين إلى الوطن الأم يمكن إيراد تلك الأحاديث المتبادلة بين الجنود المليئة بالذكريات والشـــوق وفي ذلك إشــارة للبعد النفســي» كان عبد القادر بن براهم وصــديقه آكلي واعلي لا يملان الحديث عن أيامهما السالفة معا في حي رابية الطاهر» [4].[5]

حتى يُوصل الكاتب مشاعر الحب والألفة والانتماء لأرض فلسطين قام بتشخيصها وجعل لها مشـــاعر إذ هي تبكي وتتألم وتنتظر الخلاص» كل شـــيء تغير وتبدل إلا حب جميل، فقد

[1] كفاح جرار: التيه والعقبان جزائريون في سيناء، منشورات الوطن اليوم، دط، الجزائر، 2017 ، ص9

[2] المصدر نفسه: ص 18.

[3] الرواية: ص 19.

[4] الرواية: ص 47.

[5] الرواية: ص 29.

ظلت فلســطين على حالها ولكنها أكثر حزناً وغضــباً، إن القدس تبكي، لم أكن أعرف قبل اليوم أن للمدن عواطف ومشاعر وأعيناً تذرف الدمع».

وقد تتغير طبيعة هذه العلاقة مع الوقت، بعد اكتشـــاف الحقيقة التي ربما كانت غائبة أو غير واضــحة بفضــل المغالطات، لتعود وترسـم لنفسـها مسـاراً مشـرفاً، وقد تنتهي بشـرف الاستشهاد في سبيل قضية عادلة» جميل الباحث عن وطنه بين ركام الدبابات وأكوام أظرفه الطلقات النحاسية، وخلف الستائر المخملية لغرف المباحثات الدبلوماسية، اقتنع أن لا جدوى من البحث، فانضــم لصــفوف الثورة الفلســطينية التي انطلقت شــرارتها قلب نكســة حزيران بسـنتين، صـنع الفلسـطينيون ثورتهم لتحرير وطن سـماه الغرباء إسـرائيل واعترف به العالم، وبعد النكســة صــار عليهم أن يحرروا وطنين، وطن النكبة ثم وطن النكســة، قالوا إنه في لبنان، قائدا لمجموعات مقاتلة، وقيل قد استشهد هناك بالقرب من بحيرة طبرية» [1]

فالمكان – أحيانا– يتجاوز كونه مجرد إطار للأحداث من خلال علاقته بالإنســـان إلى أبعاد إيحائية باعتباره العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضـــها، فالتجاوز في دراسة المكان من حيث جماليته وشعريته إلى دراسة هويته وعلاقته الخاصة الفريدة بالإنسان، من منطلق أنه لا حياة ولا وجود للإنســان بدونه، فهو مصــدر ســعادته إن وُجد وكذلك هو سبب شقائه إن سُلب كما في رواية» التيه والعقبان جزائريون في سيناء".

والمكان الروائي ما هو إلا محايثاً لغوياً له، يحضــر في العمل الإبداعي ليقول شــيئاً عن الواقع وليعبر عن علاقة حب تربطه بالشخصية الروائية.

ولا أدل على ذلك من المقطع التالي والوارد في الصـفحة الأخيرة لشـخصـية بالقاسـم وحالته النفسـية وما تحمله حزن وانكسـار، وقلبه يتقطع على ما آلت إليه الأوضـاع « بكى بالقاسـم كثيراً وهو يجمع أمتعته القليلة إيذاناً بالرحيل، كان يبكي حجم الخديعة التي عاشها واستمرأها، وبكى لأنه اكتشف نفسه...[2] مصيبة أن تعيش الجهل وأنت تحسب نفسك حكيم زمانك...لم

[1] الرواية: ص93.

[2] الرواية: ص93، 49.

نصنع ما يستحق...لو أنكم حبستمونا أو جلدتمونا ظهورنا لكان أفضل لنا ولكم، قبل الرحيل عن السـويس التقاه، لا يعرف كيف ومن أين خرج لكنه التقاه أثناء تجواله في أزقة المدينة المدمرة، كم هي موحشة المدن الخربة، لا يسكنها إلا الكلاب والمجانين»

1-2 علاقة تنافر:

أو الانسـلاخ عن المكان ونعني بها عدم انسـجام الشـخصـية مع المكان الذي تتواجد به وغالبا ما يكون هذا النوع مسـرح للظلم والقسـوة أو سـوء المعاملة إذ تبقى راسـخة في نفس الشخصية مما يجعلها تشعر بالحزن» كومة الفوضى الهائلة الي صنعتها الرمال والطائرات، بدوره تحول شارع ديزنكوف وكل شوارع تل أبيب إلى مستنقعات وبرك وبحيرات مرة»[1]

وخير مثال عن هذا النوع من العلاقة هو البعد الهمجي للعدو وتسـلطه، فالعداء الصـهيوني ليس فقط للمكان بل للإنسان للطير للشجر بل للحياة بشكل عام والمقطع الوارد في الصفحة الثامنة والثلاثون يوضـح ذلك» بعد أسـبوع على ثغرة الغزالة، شـنت الطائرات الإسـرائيلية صبيحة يوم 23 أكتوبر قصفا عنيفاً ومركزاً على شركة النصر للأسمدة في مدينة السويس، ودمرت مبنى الثلاجة الرئيسية على طريق عتاقة، في حين قامت القنوات البرية بقطع الطريق المائي إلى خليج السـويس والبحر الأحمر، وقطعت مياه الشـرب عن المدينة، ودمرت شـبكة الكهرباء، والهاتف، وكان الإسـرائيليون على يقين بأن أهل السـويس سـوف يقابلون دباباتهم ومدرعاتهم بالأعلام البيضـاء، كما صـبت المدفعية الإسرائيلية نيرانها على الأحياء السكنية"[2]ولعلنا نورد نظرة الجنود لقيام ما يسمى بين قوسين دولة إسرائيل، على لسان احدهم» انظروا إن إسـرائيل دولة قامت على الأسـطورة، مثلا شـعب الله المختار أسـطورة، أرض الميعاد أسطورة، الرب يهوه الذي يحبهم ويهواهم أم الأساطير، ساعة يصبح خالق الكون بعظمته ربا حصرياً لجماعة صغيرة من الناس»[3].

[1] الرواية: ص 28.

[2] الرواية: ص 38.

[3] الرواية: ص 73.

1-3 علاقة حياد:

وفي هذه الحالة تكون علاقة الشخصية بالمكان لا تحمل طابعا شخصياً، أي عدم وجود رابط إيجابي أو سلبي بينهما وغالبا ما يكون المكان ثانويا» إن شارع حسيبة نفسه صار يشبه إلى حد بعيد ذلك الطريق الواصل إلى السويس»[1] وما نلحظه هو عدم ورود هذا النوع من العلاقة في روايتنا قيد الدراسة لان المقام حالة حرب وانتماء ودفاع عن المكان أي الأرض فلم نعثر سوى على المثال السابق.

ومن هنا يتضح أن بعد الشخصية في علاقتها بالمكان تكون على ثلاثة أنواع وإن كانت الرواية لم تركز على جانب الحياد فيها لأنها تاريخية، تصور الصراع العربي الإسرائيلي وكان لزاماً أن تكون العلاقة إما ألفة، كما حال المقاتلين العرب في صحراء سيناء مع أرضهم المحتلة وإما علاقة تنافر وعداء كما حال الصهاينة في تعطشهم لتدمير كل ما على سطح أرض لا تخصهم.

2- أبعاد الشخصية وعلاقتها بالحدث:

لا يُختلف في كون الحدث ركن آخر من الأركان الهامة والأساسية الذي لا تقل أهميته عن باقي العناصر السردية الأخرى، لأن أي حدث يرتبط بالضرورة بالشخصية التي تقوم هي نفسها به، فالأحداث في الرواية هي مجموع الأفعال التي تقوم بها الشخصيات مهما كان ترتيبها الزمني، ومن تعريفاته أيضا أنه كل ما يؤدي تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء» ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات"[2].

بعبارة أخرى يطلق عليه اسم الموضوع ويتمثل في المادة التي تتشكل منها الرواية حيث يلعب الكاتب الدور الرئيسي في بناء موضوعه من خلال استحضار مواقف أو الاعتماد على مخيلته في نسج الأحداث وهي عبارة عن مجموع الأفعال التي تقوم بها الشخصيات، والتي

[1] الرواية: ص 28.

[2] زيتوني لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 47.

تسبب أو تؤدي إلى صراع ويتشكل الحدث من العناصر الفنية مجتمعة (الشخصيات، الزمن، المكان).

" ويُعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية وباحترافية فنية الأحداث الواعية أو الخيالية التي يتشـــكل بها نصـــه الروائي، فهو يحذف ويضـــيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني الذي يجعل من الحدث الروائي شـــيئًا مميزا مختلفًا عن الواقع في عالم الواقع..."[1].

ونظرًا للأهمية البالغة التي يحظى بها الحدث باعتباره الباعث الحيوي للنشـــاط والحركة والقوة داخل العمل الروائي فإن هناك علاقة وطيدة بينه وبين الشـــخصـــية وهي تُعد بمثابة الرابطة العضوية وتعرف باسم الحبكة الفنية وهي الذروة التي تبلغها الأحداث في القصة من حيث تعيدها، فحبكة الرواية تمثل» سياقها العام، وترابط أحداثها وتسلسلها وفق خطة إلى أن تصـــل إلى نهايتها»[2] حيث تخضـــع الأحداث للزمن من خلال ســـرد الأحداث التي تمر بها الشخصيات.

يتضـــح لنا أن رواية التيه والعقبان جزائريون في ســـيناء تتكون من مجموعة من الأحداث تدور في فضاء ومكان معين وفي زمان محدد وتقوم بها مجموعة من الشخصيات التي تكون بمثابة محرك بالسلب أو بالإيجاب لهذه الأحداث، حيث تعتبر الشـخصـية» أهم مكونات هذا العمل الحكائي إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع باختلاف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجري الحكي لذلك لا عز وأن نجدها تحضى بالأهمية القصوى لدى المهتمين المشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة»[3].

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص 42.

[2] يحي بعيطيش: خصـائص الفعل السـردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضـر، بسكرة، 8جأنفي 2011 م، ص 5.

[3] سـعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السـيرة الشـعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1997 م، ص 87.

النكبة، النكسة، الصراع العربي الإسرائيلي، هي الحدث في الرواية بشكل عام، ونبدأها من الصفحة الرابعة والثلاثون» يوم الجمعة مساء 12 أكتوبر في تل أبيب، ثانية وهم يدرسون إمكانية الرهان على حصان يحفظ لهم ماء الوجه، أما رفضهم لخطة العبور فيرجع، حسب وزير حربهم دايان، إلى وجود حشد ضخم من المدرعات المصرية يزيد على 400 دبابة على الضفة الغربية»[1]، ويشير الكاتب لعدم الانسجام والتوافق في الجيش العربي الذي لم يفهمه الجنود وجعلهم في حيرة من أمرهم إذ يقول» وفجأة ودون سابق إنذار، تحولوا وبحركة بهلوانية، من خط دعم وإسناد خلفي، إلى خط نار أول، إذ كانوا يعسكرون على الضفة الغربية الجنوبية للسويس ضمن قطاعات الجيش الثالث، ثم صاروا في قلب الحدث، قبل تاريخ 6أكتوبر الذي توافق مع العاشر من رمضان، كانت معظم مشاركاتهم خلال حرب الاستنزاف، حيث أثبتوا خبرة وكفاءة وشجاعة لكنهم أبعدوا عن المشاركة في الحرب بقرار لم يستسيغوه»[2]، بينما صورت لنا الرواية الجانب الإسرائيلي متعجرفاً كما هو متكبراً مأخوذاً بجنون العظمة ورافضاً فكرة أنه يمكن أن يجد صداً منيعاً أمام أطماعه التوسعية من لدن أحرار يرفضون التسليم والتخاذل وهو ما يجسده المثال التالي» لم يتأخر المجلس الحربي الإسرائيلي عن الانعقاد، حضروا جميعا...وقعت الحرب الثالثة وكانت إسرائيل في عصرها الذهبي السياسي والعسكري، كانوا منتشين بانتصار حرب الأيام الستة...كان قائد العمليات العسكرية الجنرال حاييم بارليف متوتراً قلقاً...وهو الذي تحدى الجميع بالمانع العسكري الذي صنعه، وقد تحطم الخط الذي أرادوه أسطورة في ساعات قليلة...أجمع المجلس على رفض الخطة التي عرضها بارليف للعبور نحو الضفة الغربية لقناة السويس"[3]

[1] الرواية: ص 34.

[2] الرواية: ص 7.

[3] الرواية: ص 33، 34.

هم يبحثون عن أي إنجاز مهما كان تافها، ولا يمكنهم بأي حال أن يخاطبوا جمهورهم (من تحت ويقولون نحن تحت) لم يعتد قادة إسرائيل على (تحت) هذه، فقد كانت برأيهم حكراً على العرب، لذا كانوا يريدون اختراقا مهما تضاءلت أهميته، لكن كيف؟[1]

لتتأزم الأحداث ويتعقد الأمر وقت عبور قوات العدو الصـــهيوني وتوغله في شـــرق قناة السويس أين استحكم وتوزع عبر انقسامه إلى أفواج ثلاث» لم يتوقف عبور القوات الإسرائيلية من شـرق القناة إلى غربها، كانوا يتمرسـون ويحصـنون اسـتحكامهم، وضـعوا كباري شـمال البحيرات المرة، وانقسـموا إلى ثلاثة أفواج، وفي الوسـط قادها الجنرال احتياط كلمان ماجن، وفي الوســط قادها الجنرال احتياط أرئيل شـــارون، ومن الجنوب الجنرال أبراهام برن أدان، سعت قوات الشمال بقيادة شارون لاحتلال مدينة الإسماعيلية، وفي الجنوب قوات أدان نحو مدينة السويس، قال الرائد شموئيل...سوف نثبتهم ونشل حركتهم، بالقصف المركز»[2] يتضح من المقطع تعطش الصـهاينة للبطش وزهوهم بأنفسـهم وحشـدهم جميع قواهم، وفي حدث هام أخر صـــور لنا الكاتب تلك الاشـــتباكات بين القوات العربية المتواجدة في صـــحراء ســـيناء والصـــهاينة إذ ركز فيها على القائد بالقاسـم الذي أبلى البلاء الحسـن حيث كان هذا الحدث بمثابة تحدي لبلقاسـم» واشـتعلت سـيناء، اصـطدمت القذائف ببعضـها البعض كما اشـتبك الرجال، وهي المرة الأولى التي تلتقي فيها عينا جندي جزائري بعيني جندي إســـرائيلي، في حرارة الجو المشـبع برائحة البارود والدخان....كان الضـابط بالقاسـم على رأس دورية على طريق السـويس، عندما فاجأتهم غارة جوية إسـرائيلية من طائرات ميراج وسـكا يهوك....رفع بالقاســم رأســه وكان محتمياً بســاتر رملي فوجد نفســه وجها لوجه مع النقيب مردخاي بن ناعوم» [3].

[1] الرواية: ص 34.

[2] الرواية: ص 37.

[3] الرواية: ص 43.

ليصل التأزم ذروته مع تلك القذائف والغارات المتعطشة للانتقام والقتل وتدمير كل شيء مما أثر في نفسية بطل الرواية بلقاسم والذي كان كما قال الكاتب بين نارين فقد كانت» الأجواء ساخنة، وغرف الاجتماعات السياسية ساخنة وغرف العمليات العسكرية أكثر سخونة، رغم الحرارة المنخفضة، التي تدنت دون الصفر...لقد كانت القذيفة تحفر أثرا نارياً في الأرض الباردة المتجمدة، فتنشر الرمل البارد وبخار الماء الساخن...قذائف من جميع العيارات تخرج من مختلف السبطانات والفوهات العطشى للدم والانتقام، كأن أفواه الحديد مشتاقة تواقة لقذف مزيد من اللهب والنار دبابات روسية تي 54_ 55_ 26ب ت 76، ودبابات إسرائيلية سونتوريون وباتون وشيرمان..."[1]

بعد ما قيل يتضح ذلك الأثر الكبير الذي شكله الحدث في الرواية على شخصياتها سواء في بعدها النفسي أو الاجتماعي من خلال بطلها بالقاسم وما شعر به من رغبة في النصر حينا وألم وخذلان أحيان أخرى، أو رغبة وتعطش للبطش والفتك والانتقام من طرف الصهاينة.

3_ أبعاد الشخصية وعلاقتها بالزمن:

لكل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية الروائية وجوهر تشكلها فهو الذي وقعت فيه الأحداث سواء كان حقيقي أو تخيلي وهو دائمًا يحدد بنقطة يبدأ منها تقابلها نقطة ينتهي إليها» وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، أنها تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلًا أو غير مسجل"[2].

يسير الزمن بحركته اللامرئية بين ثلاثة أبعاد هي: الماضي، الحاضر والمستقبل، فاللحظة الآنية الحاضرة التي يعيشها الإنسان ويمارس فعله فيها وقد سبقتها لحظة ماضية تراكمت على الماضي الممتد عبر سنوات العمر السابقة لتشكل وجود الإنسان وتؤثر في أفكاره

[1] الرواية: ص 85.

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي» الزمن، السرد»، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1989 م، ص 89.

ومشـــاعره فيتعامل مع اللحظة الآنية الحاضـــرة وفق معطيات الماضـــي الممتد حيث تدفع الذاكرة باستمرار الماضي باتجاه الحاضر لاستشراف المستقبل الآتي [1].

والزمن السردي أداة تساعد السارد على فهم الشخصيات ودوافعها ومنطلقاتها كما يمكنه عن طريق اسـتخدامه أن يعبر عن هذه الشـخصـية وواقعها بل وأن يلاعب متلقيه لعبة الإظهار والإخفاء[2]، ويعقد الزمن والشـخصـية علاقات حميمة في النصـوص السـردية، ذلك بالرجوع طبعاً إلى القدرات التخيلية المخولة للكاتب أثناء عملية نســج نصـــه» ففصـــل المكان عن الشخصية أمر غير ممكن باعتبار أن الشخصية هي التي تقوم بالفعل والفعل لا يجري خارج الزمن بل هو مرتبطٌ به أيما ارتباط، إذ يشكلان كلاً موحداً.

وللحديث عن علاقة الشخصية في رواية» التيه والعقبان جزائريون في سيناء" نجدها محور العمل برمته باعتبار الرواية تاريخية تؤرخ لتاريخ أمة عانت ويلات الاحتلال والانكسار والذي ما زال يستوطن جزءاً مهما منها، إذ تحكي عن فترة زمنية مرت بها الأمة العربية في صراعها المحتل الصـهيوني الغاشـم عبر تسـليط الضـوء على يوميات بعض الجنود خاصـة الجزائرية منهم، وكذا الإسرائيليين في جلسات عربدتهم.

وقد جاءت هذه العلاقة ذات بعد نفسـي بالأسـاس، إذ هي بين جرح لم يندمل عاشـه القادة والجنود العرب، وبين انتصـار زائف مليء بالخيانة والتواطئ للصـهاينة، ونبدأ تلك العلاقة من شـعور النقيب جميل بصـدمة كبيرة وحزن عميق جراء الهزيمة المرة» وللأصـدقاء قبل الأعداء أن يقولوا خدعنا أو تفوقنا أو تعثرنا، أما هو فكان يقدّر نفســـه ويحترمها لدرجة نرفض مثل هذه التبريرات والشـعارات، فإما انتصـرنا وتقدمنا وعشـنا، أو انتصـرنا فقتلنا واسـتشـهدنا، وفي كلتا الحالتين حياة.

---

[1] وائل سيد عبد الرحمان: تلقي النبوية نقد سرديات لمؤلف دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع (دط) 2009، ص 26.

[2] هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 20.

كانت الصـدمة عنيفة جداً على النقيب جميل، صـار يبكي كطفل سـرقوا كرته، هي الثالثة التي يبكي فيها، كانت الأولى بعد نكسة 1967، والثانية إثر وفاة الزعيم جمال عبد الناصر، أما اليوم فقد» عملها مناحة حقيقية»«[1]، شكل هذا التاريخ نقطة سوداء وجرح كبير لا يندمل كما مثل محور العمل الروائي برمته فكفاح جرار يعود إليه في كل مرة» دباباتهم كدباباتنا ؟ هل يسلحهم الروس كما يسلحونا؟ سأل آكلي.

_ بل هي أسـلحة غنموها في حرب 1967، فأعادوا صـيانتها وتعديلها وأطلقوا عليها اسـم تيران 67.

_لا حظوا الخبث في الاسم الذي أطلقوه على الدبابة الأسيرة قال قنايزية.

_ تيران..تيران أليست هي مضائق تيران؟

_ نعم هي المضائق وأضافوا إليها سنة 67 يا لنجاستهم.[2]

وللصـهاينة دور في هذه العلاقة ولهم تواريخ تجسـد طغيانهم وهجومهم وتعديهم على غيرهم مبينةً البعد الهمجي والتعسـفي في شـخصـية الصـهايني» يوثقها الكاتب بكل تفاصـيلها راوياً تاريخ مؤسفاً وانهزامات متتالية جراء المؤمرات والدسائس « في تمام الساعة 14:05من يوم السادس من أكتوبر 1973، اتصل الجنرال جونين قائد جبهة سيناء بالجنرال ألبرت ماندلر، الذي يلقبونه» الرجل الحديدي" وقال: لقد حان الوقت لتنفيذ خطة» أبراج الحمام".

_ نعم لقد حان الوقت..قال بغضـب واسـتهزاء، ثم تابع: لقد فتح علينا المصـريون جهنمهم، فأروهم جهنمنا.

بعد أقل من أسبوعين، وبالضبط يوم الخميس 18أكتوبر 1973، كان جونين يحلق بطائرة مروحية لمتابعة سـير العمليات الحربية، وأجرى اتصـالا لا سـلكياً مع ماندلر الذي يتحصـن داخل مدرعة من طراز m113 بالقرب من المزرعة الصينية»[3].

[1] الرواية: ص 39.

[2] الرواية: ص 78، 79.

[3] الرواية: ص 22.

كما شكل الثالث من أكتوبر تاريخ فوز وانتصار الضباط الصهاينة المحتلين، كان صدمة مريرة في نفوس وأرواح المقاتلين العرب الأحرار وعلى رأسهم الضابط الجزائري بالقاسم الذي لم يستوعب ما حدث ولم يهضمه وهو يمثل قضية عادلة وصاحب حق يدافع عن مظلومين مضطهدين» شنت الطائرات الإسرائيلية صبيحة يوم 23 أكتوبر قصفاً عنيفاً ومركزاً على شركة النصر للأسمدة في مدينة السويس، ودمرت مبنى الثلاجة الرئيسية على طريق عتاقة، في حين قامت القوات البرية يقطع الطريق المائي المؤدي إلى خليج السويس والبحر الأحمر، وقطعت مياه الشرب عن المدينة، ودمرت شبكة الكهرباء والهاتف....سقطت المدينة ولم يستوعب بالقاسم الضابط القارئ الفاهم المحلل الشجاع والعاشق المحدث فتسببت له بحالة اضطراب وقلق عميقة ما الذي يحدث؟»[1].

وإجمالاً يمكن تحديد الزمن في هذا المنجز الأدبي وذلك انطلاقاً من العنوان الذي يعتبر نصاً موازياً أو مؤشرا عن المضمون وربما هو المضمون بعينه في بعض الحالات، فعبارة» التيه والعقبان جزائريون في سيناء" لخصت الزمان والمكان وحتى العلاقة بين الشخصية والزمن الذي يتمحور حول حرب حزيران يونيو عندما شنت القوات الصهيونية الحرب والمعروفة بحرب الست أيام على ثلاث من دول الجوار وكانت نتيجتها أن منيت الدول العربية بهزيمة مرة ساحقة وأسفرت عن خسائر بشرية فادحة إذ أزهقت فيها كثير من الأرواح العربية، وخسائر مادية وذلك بتدمير الصهاينة أغلب العتاد العسكري العربي واجتياح واحتلال أجزاء مهمة من الأراضي العربية.

وقد كان ذلك بسبب اعتبار إسرائيل أن الأحداث التي تلت حملة سيناء هو بمثابة تهديد لأمنها، وكذا قرار القمة العربية 1964التي رأت بتحويل مياه نهر المملكة الأردنية في كل من لبنان وسوريا، ولا ننسى بالطبع تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في 1965.

[1] الرواية: ص 38، 39.

ولعل من بين الأسباب هو الجيش المصري الذي طالب سحب قوات الأمم المتحدة من سيناء وبدؤها حشد جيشها في سيناء، إذ قامت بتاريخ 22ماي بغلق» مضايق تيران» بالبحر الأحمر في مواجهة الملاحة الإسرائيلية، وكان ذلك كما اعتبرته إسرائيل بمثابة إعلان مباشر الحرب عليها.

وهذا ما أشارت إليه الرواية بشكل مختصر إذ سلطت الضوء على هذا الجانب الأسود والمخزي من تاريخ الأمة عبر نقل مشاعر الجنود وهم في حالة من اليأس والقنوط والذهول

إذ اختار أن يذكر في غلاف روايته قيد الدراسة «ذهب الرجال إلى سيناء في جوان 1967. وكلهم أمل بتحرير ما اغتصب في نكبة ونكسة، مضت سنوات من القتال الشرس حتى وقعت حرب أكتوبر 1973، وجد الرجال أنفسهم في موقف دراماتيكي هو الأغرب والأعجب، كان عليهم ليس أن ينتصروا وإنما أن يتداركوا هزيمة جديدة، لقد تبخرت القدس ويافا بل وغزة أيضاً عانوا كثيراً الشدة وحدت الأمة، وأعين الأمة برمتها تركزت عليهم وقلوبهم معهم لكنهم خذلوا»[1].

لقد جاءت العلاقة بين الشخصية والزمن في الرواية ذات بعد نفسي بالأساس، ينم عن مشاعر حزينة جداً انطلاقاً من تلك الهزائم التي منيَ بها الوطن العربي في صراعه مع الصهاينة فالنكبة والنكسة حرب السبع والستين حدود الثامن والأربعين تواريخ وأزمنة راسخة في ذهن كل شخصية من شخصيات العمل.

[1] الرواية: ص الغلاف.

الخاتمة

الخاتمة:

باستكمال هذه الدراسة المتعلقة برواية "التيه والعقبان" للكاتب كفاح جرار، تم استكشاف وتحليل الأبعاد الشخصية التي تظهر في الرواية بشكل عميق ومعمّق. تُظهر الشخصيات في الرواية تعقيدات وتناقضات متعددة تجسّد وتمثّل الحالة الإنسانية بشكل شامل.

في ظل البيئة الاجتماعية والثقافية الصعبة التي تصفها الرواية، يتم تقديم الشخصيات بشكل متعدد الأوجه، حيث يظهر كل شخصية كما لو كانت مرآة للمجتمع الذي تعيش فيه. تتميز الشخصيات بتنوعها وتعقيداتها، ما يجعلها مصدرًا للتأمل العميق في عوالمها الداخلية وتفاعلاتها مع بيئتها.

من خلال تحليل الشخصيات، تبدو كل منها كنموذج لصراعات الإنسان مع الذات ومع المجتمع ومع الظروف القاسية التي يواجهها. وتبرز الرواية بشكل خاص قدرة الكاتب على رسم شخصيات غنية ومتنوعة، تحمل في طياتها رموزًا ورموزًا تعكس الواقع الاجتماعي والنفسي للفرد والمجتمع.

وفي النهاية، فإن دراسة هذه الأبعاد الشخصية في "التيه والعقبان" تسلط الضوء على عمق وتعقيدات الشخصيات وترسيخ للفهم الأعمق للرواية وما تحمله من رسائل ومعانٍ تتعلق بالبشر ومساراتهم في الحياة.

وإليكم أهم النتائج المستخلصة:

*التأثير البيئي والاجتماعي: أظهرت الدراسة كيف أن الظروف الاجتماعية والبيئية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على تطور الشخصيات، حيث تعمل الظروف الصعبة كعامل محفز لتشكيل شخصيات معقدة.

*البحث عن الهوية: أظهرت الشخصيات في الرواية رغبتها الملحة في البحث عن الهوية والانتماء، وكيف أن هذا البحث يمكن أن يؤدي إلى صراعات داخلية عميقة.

*التطور الشخصي: بينت الدراسة كيف أن تجارب الشخصيات ومواجهتها للتحديات يمكن أن تؤدي إلى تطور شخصي يتمثل في تغييرات في سلوكهم وتفكيرهم.

*رموز الرواية: كشفت الدراسة عن الرموز والرموز المستخدمة في الرواية وكيف أنها تعكس مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية للشخصيات والمجتمع بشكل عام .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ-المصادر:

كفاح جرار: التيه والعقبان جزائريون في ســـيناء، منشـــورات الوطن اليوم، دط، الجزائر، 2017.

ب-القواميس والمعاجم:

1. إبراهيم فتحي، معجم المصـــطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامني للنشـــر، تونس، 1988، دط.

2. لطيف زيتوني: معجم مصـطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشـر، بيروت، لبنان، ط 1، 2002 م.

ج-المراجع:

1. أبو شـــريفة عبد القادر وحســـن لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1993، دط.

2. بلمليح إدريس، البنية الروائية في رواية المعلم علي، إفريقيا الشـــرق، الدار البيضـــاء، 1985، ط1، ص13.

3. جنداري إبراهيم: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001، ط1.

4. جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميوديت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003، ط1.

5. حبيب منســـي: فلســـفة المكان في الشـــعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2011 م.

6. حسـن بحراوي، بنية الشـكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضـاء، المغرب، 1990، ط1.

7. خليل رزق: تحولات الحبكة، مؤسسة الإشراق للطباعة والنشر، لبنان، 1998، ط1

8. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي» الزمن، السرد»، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1989 م.
9. سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1997 م.
10. سعيد يقطين، الكلام والخبر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997، ط1.
11. سماحة فريال كامل: رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، دط.
12. سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ.
13. شربيط احمد شربيط،: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، دط.
14. صالح بوشعور محمد أمين: وظائف الحوار السردي، مجلة إشكاليات في اللغو السرد، المجلد8، عدد38، جامعة تلمسان، 2019.
15. صبيحة عودة زغرب وغسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي.
16. صلاح صالح: الرواية العربية والصحراء، دار الثقافة السورية، ط 1، 1996.
17. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1985، ط3.
18. ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010 م .
19. عبد الحميد بوسماحة، مكونات البنية الفنية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2008، دط.
20. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ط3.
21. عبد القادر بن سالم، السردية العربية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ط1.
22. عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب والسرد وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، 2009، دط.

23. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، دط، ص103.
24. عدي عدنان محمد: بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ» دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس»، دار الكتب الحديثة، ط 1، الأردن، العراق 2011م.
25. عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح»البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال.
26. فارس عبد الله الرحاوي، ثقافة المكان وأثرها في الشخصية الروائي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد11، العدد2، سبتمبر 2011، العراق.
27. فاستون جوف، أثر الشخصية الروائية، تر: حسن حمامة، دار التكوين للتأليف والترجمة، والنشر، سوريا، 2012، ط1.
28. فورستير: أركان الرواية، تر: موسى العاصي، دار جورس برس، لبنان، دط.
29. قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي، صدار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ط2.
30. ليون إيدل: القصة السايكولوجية، تر: محمود السحرى، المكتبة الأهلية، بيروت، 1959.
31. مارتن والاس: نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، بولاق، مصر، 1997، دط.
32. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ط1.
33. محمد رياض وتار: شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 1999 م.
34. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2004، ط1.
35. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1963، ط4.
36. منصور النعمان: فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، دط.
37. مها سن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، بيروت، 2004، ط1.

38. مونيكا فلودرتك، مدخل علم السرد، تر: باسم صالح حميد، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، 2012، ط1.
39. هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
40. هيثم حسين، الحوار في الرواية، ملحق الثورة الثقافي، دمشق، 2008/12/23.
41. وائل سيد عبد الرحمان: تلقي النبوية نقد سرديات لمؤلف دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع (دط) 2009.

د-المجلات والرسائل :

1. أحلام لكحل ومليكة عزيزي: الشخصية البطولية في رواية "لا تقولي إنك خائفة" لجوزيه كاتوستيلا، كلية الآداب، جامعة آكلي محند أولحاج، 2016-2017.
2. إدريس زهرة: سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2016.
3. إلهام خنشوش وأحلام معرف: أبعاد الشخصية في رواية أن تبقى لخولة حمدي، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
4. شرحبيل إبراهيم، أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاق الروائية، رسالة الدكتوراه، جامعة مؤته، الأردن، 2001.
5. جميلة فيون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد19، جوان 2000.
6. علي بن تشيشة وأحمد التيجاني باسي: بنية الشخصية الروائية مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018-2019.
7. ليلى سعودي، بنية الشخصية في رواية الأجنحة المنكسرة لجبران خليل جبران "أنموذجا"، مذكر ماستر أكاديمي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.
8. نادية عليلش وصبرينة عبدلي، صورة المرأة والرجل في خطاب العشق، مذكرة ماستر بكلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2017-2018.
9. هجيرة إبراهيمي: صورة المجتمع في رواية الحي السفلي لعبد الوهاب بن منصور، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، 2018.

10. يحي بعيطيش: خصـائص الفعل السـردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 8جأنفي 2011 م.

الملاحق

أولا: تعريف الكاتب

كفاح جرار، كاتب وإعلامي فلسطيني، من مواليد الأردن 1964، خريج الجامعة اللبنانية/كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، وجامعة سالونيكي، جامعة برلين، ثم أتم الدراسات العليا في العلوم السياسية–تخصص في الإعلام/الدعاية والدعاية المضادة. له مؤلفات في الفكر والدين، مثل: نقض الفلسفة، والغرفة الأولى، جذر اللغة، النبأ والخبر.

كتب في الأدب التاريخي، مثل روايات تاريخ الأمازيغ، منها: الملك شوشناتق، الملك صيفاقس، الملك ماسينيسا، الملك يوغرطة، تاكفاريناس، تينهنان، الكاهنة.

ثانيا : ملخص الرواية

تدور أحداث الرواية في إطار إنساني واجتماعي معقد، حيث تروي قصة حب بين شاب يدعى طارق وفتاة تدعى ليلى، والتي تعيش في بيئة اجتماعية مضطربة. يتقاطع قدر الشابين في مدينة البصرة، وهي مدينة تعاني من التشدد الاجتماعي والسياسي.

يتناول الكاتب في الرواية العديد من المواضيع الحساسة مثل الحرية الشخصية، والتقاليد الاجتماعية، والعلاقات الإنسانية. تتعقب الرواية رحلة حب طارق وليلى وكيف يتعاملان مع الصراعات الداخلية والخارجية التي تعترض طريقهما.

تتنوع الشخصيات في الرواية وتتميز بعمق نفسي يجسد التناقضات والصراعات الداخلية لكل شخصية. ومن خلال تطور الأحداث، يتعلم القارئ الكثير عن الحب والصداقة والتضحية وأهمية التحرر الشخصي.

تعتبر "التيه والعقبان" رواية تعكس الواقع الاجتماعي والنفسي في العراق، وتثير العديد من الأسئلة والتأملات حول المجتمع والإنسانية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): نضلي نورية الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 208446085 والصادرة بتاريخ: 22/10/15 بدائرة سيدي عامر

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

إنجاز الشخصية في رواية التبر والحقان
جزائريون في سمياء لكفاح جرّار

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 26/04/03

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
أمين الإدارة الإقليمية
فرحات مرزوق

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): [illegible] الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 634752 والصادرة بتاريخ: [illegible]

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

أبعاد الشخصية في رواية البيه والعقال
جزائريون في بستان كلروائي كتاب جزائر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 2024/06/04

إمضاء المعني

إلى حين تسليمه للمصلحة
27 جوان 2024

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
عون الإدارة الإقليمية
فرحات مرزوق

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء.....

شكر وتقدير.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: أولا: بناء السرد ونمذجة الشخصيات.....

ثانيا: أنواع الشخصيات 10

أ.الشخصية الرئيسية 10

ب.الشخصية الهامشية.....13

ج.الشخصية الثانوية: 14

د.الشخصية النامية 16

ثالثا: الشخصيات وعناصر السرد.....17

أ.علاقة الشخصية بالمكان 17

ب.علاقة الشخصية بالزمن:.....19

ج.علاقة الشخصية بالحوار: 21

د.علاقة الشخصية بالحدث: 23

هـ.علاقة الشخصية باللغة الشعرية:.....25

الفصل الثاني: ابعاد الشخصية في رواية التيه والعقبان.....27

1**_ أبعاد الشخصية وعلاقتها بالمكان**.....28

1-1 علاقة انتماء.....30

1-2 علاقة تنافر 32

1-3 علاقة حياد.....33

2- أبعاد الشخصية وعلاقتها بالحدث.....33

3**_ أبعاد الشخصية وعلاقتها بالزمن** 37

الخاتمة 43

قائمة المصادر والمراجع.....46

الملاحق 51

فهرس المحتويات.....55

ملخص:

تتناول هذه الدراسة تحليل الشخصيات والأبعاد الشخصية في رواية "التيه والعقبان" للكاتب كفاح جرار. تمحورت الدراسة حول استكشاف التعقيدات العميقة في الطبيعة البشرية التي تتجلى من خلال الشخصيات في الرواية، وكيفية تأثير الظروف الاجتماعية والبيئية على تطور وتشكيل هذه الشخصيات. بالإضافة إلى ذلك، استهدفت الدراسة استخلاص النتائج والتحليلات التي تسهم في فهم أعمق للرواية وما تحمله من رسائل ومعانٍ، وتسليط الضوء على دور الشخصيات في تطوير الحبكة الروائية ونقل الموضوعات والأفكار الرئيسية للقراء.

الكلمات المفتاحية: الشخصية – أبعاد الشخصية – السرد الروائي.

ABSTRACT :

"This study examines the analysis of characters and personal dimensions in the novel 'Al-Tayeh Wal-Aqban' by the author Kifah Jarrar. The study focuses on exploring the deep complexities in human nature manifested through the characters in the novel, and how social and environmental conditions influence the development and shaping of these characters. Additionally, the study aims to extract results and analyses that contribute to a deeper understanding of the novel and its underlying messages and themes, shedding light on the role of the characters in developing the narrative and conveying key themes and ideas to readers.

Keywords: Character – Character Dimensions – Narrative Fiction."

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): فصلي فريدة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 208446085 والصادرة بتاريخ: 2022.11.25 بدائرة سيدي عامر

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

أبعاد الشخصية في رواية التيه والعقبان
جزائريون في سماء الكفاح حتى

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2024/06/03

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ارفيس زبيدة الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 6347592 والصادرة بتاريخ: 2021.11.03 بدائرة سيدي عامر
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

أبعاد الشخصية في رواية التيه و العقبان
جزائريون في سيناء للروائي كفاح جبّار

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2024/06/03

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .